

## أنفاس الطريق..



www.balagh.com

يسألني الورد من هي؟! .

فأجيبته: لا شيء يمنحني السلام سوى >ُيها، وحين ينطق مبسمها عذب الكلام.

حارت أيادي البركة، واستمالت رؤوس النخيل شوقاً للقياهم.. .

فهمّ ساعدي لكتابة الحال، وفحوى السؤال:

يا اللي تجهز هالمسيه فلي امنين

مندي لحم ولا دجاج افروخ واطحين؟

قف ها هُنّا.. .

وانزع ثيابك في الدُّنى

صاح العنا:

قل لي بربك من أنا؟!

ساد الخنى..

والتيه منا قد دنا

فاز المنى..

والعمر ماضٍ للفنا

• آهة العاشق رواية للمتيم.

• من أحب ذاته كثرت مبرراته.

• أسرجت كفي في المقام

طوبى لمن صلى وصام

والفجر قد نسجت عليه

سور تطوف مع الحمام

• دامك تقول الزين لا تلتفت زين

مثل النحل والورد وهذا شعاره

تُخبئ الحزن في سجاج الطريق، وتهزأ بالوقت والخاتمة!

في الجنائن يحار الورد احتضان أنفاسه!

أوجعني رجيله، فغدوت أُللملم ذاكرتي!

علام يُللمع أطراف الإطار، وألوان الصورة باهتة؟!

أفاضت علينا تُوخوم لُحونها، فغدونا نكتب الحرف من وجع°!

آهات المساء أبكت عيون الأرامل، وأوجعت دموع الأيتام!

لست مُلزماً لقرع أبواب الظلام بيد مبتورة!

قوم يا عباسها وياشر عليها

قوم يا حراسها وأنت امنديها

قوم وانشر للعلم

قوم عرف له الزلم

قوم وامسح عالقلب

قوم واكتب عالترب

هاي حوره امن السما

وتلتفت لاجمل حما

قوم يا عباسها وياشر عليها

قوم يا حراسها وأنت امنديها

قافية الحبرة تُظهرها البصيرة.

همس في أذن الجدار: من لا يعرف شيء ادعى كل شيء!

الحب نجوى، وأي جوىٍ يعزف ذاتي؟!

أُفتش عن قلبي الطريد وإنما جاثٍ على الأوراق والآهات!

يعيث بأنفاسي نسيم الصباح، وعلى أكفاف السماء كتبنا الأمانى.

الصبح نعمة تتعالى فيها تغاريد البلابل وزقزقة العصافير.

الأفواه المرهونة كالمزامير المرهومة بين صخب الحال وطول السؤال!

كيف يُطلب الإبداع من مناقير الطيور، وتظل الأفواه شريفة بين الأرض والسماء؟!

قالت: يُخاطبني الصبح ويسر بستانى!

فقال: أزيحي رُكام الشوق عن ثغر بستانى!

من عرف النخيل صنع المستحيل.

على قدر المصلحة يأتى المديح!

عين يتوق الورد لنجوى روحها، وأم تجود العمر بسُقيا المدد!

• قوة الحجة تطلب المحجة .

• نظرة عين أبلغ من قصيدة، وهمس الصبح جدد هويتني!

• احتسي فنجان حرفك ذات صباح، فأطلقت أجنحة مُخيلتي، وتنهدت عصافير وجداني..

• فما بين أوقاتي أُوزعك >فُن وردٍ هنا وهناك.. فقد جلتني الحيرة، وسطرتني سُكنى المعاني؛ ليبقى  
نبضك المكتظ يُطوقني بياقوته وجمانه .

• تزدري المعاني في الوجوه التي تدعي الرفعة، وتخلج الكلمات لتلك الأيادي التي تُعطي بدون سلفي!

• ما أكثر التنظير، وما أقل التدبير!

• لا تُراهن على الأفاويل المطاطية، فالزمن قد لونه الطباشير!

• خُذي الكأس من قلبي، فقد أوجد □ به شفاء الغربية!

• لا تُشاطر الحسود رغيغه كيلا يقتلك بقوة التشبيه!

• الحُفاة لا يشعر بهم إسكافي العتمة!

• من كفه الماء لا يأبه بحجارة الأعمى.

• الماء الجاري لا تُلوئه فقاعات الصابون!

• أهداه كتابه، فذهب للشيخ كي يُجيزه للقراءة!

• الإبداع أرجوحة التألق.

• صفعة الحال تريك المقال.

• على شاكلك الطرق لا تحمل الجرار المثقوبة، والعكس أصح°!

• طالت سيرته، فتعرت أوصافه بين نتانة العرض، ومسخرة الطلب!

• الخطى تنعثر، والقبور تتبعثر على طول الزمن!

• حقيقة لا ننكرها، ولا نروم عنها إلا بالكبر، وتقوس الظهر!

• يُضحكني من يمرر مآربه باسم الدين لخدمة المجتمع!

• أفتش عنها، وفي يدي عبق الماضي على مر السنين!

• شانني عيب الرسايل والرحيل

أهوه أبني وآنه أبدونه عليل

ذابت أطراف المواجه والضنا

قام ايعاتب وأنا بفليبي صليل

لا تقول اني تركتك بالدنا

والمحتم لازم اتشوفه خميل

• أتيتك يا شيخ الرواة بأحجية لا يعرفها إلا أنا وأنت، فاهدأ قليلاً واسمع صوت قافلتني!

• يُفتش في المرايا عن اسمها، فجلبته سهام الضحايا بالجنون..

فأَي الأَمَاكن سَقَتَهَا قُيِّلَتَهَا المُنسَكِبَةُ بِرَاوِيَةِ العَطَشِ؟!

أَتَيْتَكَ نَجْوَىً أُوْفَاسِمَكَ حَلَوْتِي..

فَضِيْعَنِي دَرَبِي بِضَوْءِ لَجِينِ!

كَبِرْنَا وَسئِمْنَا دَعَاةً تَقُولُ بِعَصْرِ المَاءِ وَكَشَطِ السَّمَاءِ!

أُفْتَشُ فِي الأَرْضِ عَن قَبْلَةِ تَعَانِقِ صَوْتِ السَّمَاءِ!

مَنْ أَظْهَرَ الغَبَاءَ أَمْتَدَحَ بِالفُطْنَةِ، وَمَنْ بَشَرَ بِالوَعْيِ أُتْهَمَ بِالجُنُونِ!

— فَمَا الفَرْقُ بَيْنَ الجُنُونِ، وَغَايَةِ المَجْنُونِ؟!

مَا عَادَتِ الأَقْفَالُ تُجَارِي حَلْقَ البَابِ؛ بِنَغْمَةِ الطَّارِقِ، وَرَقْصَةِ المَطْرُوقِ!

عَلَى مَدِّ البَصْرِ يَشُدُّ أوتَارَ نَاطِرِيهِ فِي نَغْمَةٍ ثَمَلَةٍ بَيْنَ شِفَاهِ المَدِّ، وَانْعِتَاقِ السَّكُونِ..

فَ عَلَى بُرْدَةِ اللَّيْلِكَ انبَجَسَتْ تِلْكَ العَيُونَ لِأَجْلِهَا..

اجْعَلِي الوَرْدَ يُغْنِي بَانِشِرَاحِ

وَارْقُبِي الأَنْفَاسَ مَنِي بِالصَّبَاحِ

وَاخْلَعِي الأَمْوَاجَ مَنكَ دَوْحَةَ

مِثْلَ غَصْنِ غَالِهِ خَمْرِ الفَسَاحِ

بِـ □ عَلَيْكَ كَيْفَ تَسْتَنْطِقُ دَمْعَتَهَا؛ فَأَمَّهُ مَا تَتَّ، وَمَا زَالَ يَحْتَوِ تَرَابَ المَقَابِرِ؟!

لا خير في كلام قننه الباطل.. فالأعمار مؤقتة، وأفواه الناس مشرعة للكذب!

أي المدائن ترمم إحساسه، وقد ضاق العالم بأنفاسه؟!

كيف تُستنطق المرايا، وقد باتت أطرافها شاحبة الملامح؟!

تعال اشوي واعطيني ورد فتان

تعال وشوف عقلي يا قلب فنان

تعال ولا تقول الناس

تعال ولا تقول إحساس

تعال وبس ارسمني بقايا اجروح

تعال وبس احرقني بجمر طوفان

قال لها: اكتبيني على شفاه الماء كيلا أنسى اسمي!

على لسان صديقي هديتي الواصلة..

كيف لي يا أمي أن أذكرك، وأرتب أوراق.. فأنت روايتي التي (لن)/ (لم) تكتمل فصولها!

كانت خطواتك فينا كمغزل صوفي في الأنامل، وابتسامتك وسادة حب وراحة، فمن لنا اليوم برجيلك؟!

كان كفك مستقر أفواهنا الذابلة بالحنين، وكلما اشتقنا إليك أسندنا قلوبنا على طين قبرك، وشممنا بقايا عطرِكَ القابع في خميل الذكريات..

ناجيت أمي والبكاء قليل



والدهر باقٍ والدموع تسيل

هرطقة و شفشقة ..

مضت الأيام سريعاً ، وما زلنا نحوم في دائرة مفرغة بالظاهر فحواها ، والمبطن مُنتهاها!

تلك العلاقة التي اندرست، وشرب عليها الدهر.. خلف ذاكرة الصفوف الأولى من المرحلة الإعدادية، والتي لم يبرح يُشعل فوانيسها فينا أستاذنا المُبجل المرحوم/ ينتمي ابن عم لا ينتمي.

الشاهد يا إخوة الحق والفضيلة، ومُدارين الوقت بالمُزيلة.. إننا كلما كبرنا تفتق ثوب القناعات، وطالت شوراِب الإيحاءات، وامتدت أذيال كانوا وكنا ونكون، وتجلت بصائر أهديتها وأهدتني بالماء الزُّلال، والمال المُحتلب، وفاضت أواني كبر اللقمة يا عنتر!

نعم، الحق للحق جاذبية، والباطل للباطل طقطقة أضراسٍ محشوةٍ بحشوة مؤقتة!

الخلاصة والزبدة: سُرعان ما انقلب الحال، وتفشى السؤال، وأخذ البهلول يخلخل أسنانه في ضحكة مُريبة: إذا توحدت المصالح تتابعت الخطى، وكثرت الأعذار والمبررات!